الجبل والوادي

(مرقس ٩: ١-٢٩)

تأليف: جو شوبيرت

تحتوي الحياة على خبرات القمة العالية وخبرات الوادي المحبطة. يسجل الأصحاح التاسع من إنجيل مرقس مشهد القمة العالية ومشهد الوادي. تجلى الرب على الجبل والتلاميذ مرتبكين في الوادي. فلنفحص هذين الحدثين العظيمين.

١. جبل التجلي (مر ٩:١-١٣)

واحدة من أكثر الأحداث أثارة في الأسفار المقدسة وربما تأتي بالدرجة الثانية بعد صلب وقيامة ربنا، هي عملية التجلي أي تجلي يسوع المدون في الأصحاح التاسع من إنجيل مرقس. مفهوم هذا الحدث هو ان يسوع قد أعلن للرسل قبل وقت وجيز موته القادم في أورشليم وحقيقة الصليب. قد هلع الرسل من عبارته انه في طريقه إلى أورشليم ليموت. هذا يبدوا مناقضاً لكل ما فهموه عن المسيا وما سيفعله للشعب. ذهلوا وامتلكتهم الحيرة، ولم يفهموا. الأشياء التي تحدث لم تربك عقولهم فحسب، بل كسرت قلوبهم أيضاً. حدث التجلي الذي كان على وشك الحدوث كان حاسم بطريقة خاصة في تقوية إيمانهم. كان يشجعهم ويساعدهم ليدركوا بان كل هذا سوف لا ينتهي بيأس وهزيمة، وإنما بالنصر والاحتفال والمجد.

قدم مرقس هذا الأصحاح بهذه الكلمات: «وقال لهم، الحق أقول لكم إن من القيام ههنا قوماً لا يذوقون الموت حتى يروا ملكوت الله قد أتى بقوة» (مر ٩:١). لم يشير يسوع هنا إلى مجيئه بقوة على سحاب المجد في نهاية العالم، كما أعتقد البعض خطأ. بل كان يتكلم عن مجيء ملكوت الله أو الكنيسة في ميلادها، في يوم الخمسين، الذي سيحدث خمسين يوماً بعد قيامة يسوع المسيح من القبر. خلال الحدث العظيم ليوم الخمسين الذي تم تدوينه في الأصحاح الثاني من سفر أعمال الرسل، سيظهر الرب المقام من الأموات انتصاره بارساله الروح القدس وتأسيس رسمي لملكوت الله، أي الكنيسة، في العالم. كان ملكوت الله سيأتي بقوة قبل ان يموت كل الذين تكلم إليهم في إنجيل مرقس ٩:١.

عند التجلي، التقطنا مشاهد تمهيدية المجد والنصر اللذان يؤكد يسوع قدومهما. فلندرك الحدث كما يصفه مرقس البشير:

> وبعد ستة أيام، أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا وصعد بهم إلى جبل عال منفردين وحدهم. وتغيرت هيئته قدامهم، وصارت ثيابه تلمع بيضاء جداً كالثلج لا يقدر قصار على الأرض أن يبيض مثل ذلك. وظهر لهم إيليا مع موسى. وكانا يتكلمان مع يسوع. فجعل بطرس يقول ليسوع: «يا سيدي جيد أن نكون ههنا. فلنصنع ثلث مظال لك واحدة ولموسى واحدة ولإيليا واحدة.» لأنه لم يكن يعلم ما يتكلم به، إذ كانوا مرتعبين. وكانت سحابة تظللهم. فجاء صوت من السحابة قائلاً: «هذا هو ابني الحبيب، له اسمعوا.» فنظروا حولهم بغتة ولم يروا أحداً غير يسوع وحده معهم(مرقس ٩:٢-٨) .

تجلب انتباهنا في هذا الحدث ثلاث وقائع مثيرة. أولاً: هناك تغيير في هيئة الرب نفسه. يخبرنا مرقس بان: «صارت ثيابه

تلمع بيضاء جداً كالثلج لا يقدر قصار على الأرض أن يبيض مثل ذلك » (آية ٣). يضيف متى البشير: « ... وأضاء وجهه كالشمس. » ويقول لوقا بان لباسه صار مبيضاً لامعاً.

يحاول المعلقون المتساهلون في الإنجيل {الليبراليون} ان يروغوا بتفسير هذه الأحداث. اقترح واحد من أولئك المعلقين بان، عندما كان يسوع على قمة الجبل، ظهرت الشمس فجأة من خلال السحاب، وعندما رآه الرسل بكل هذا الضوء الساطع من الشمس على جسمه، ظنوا بان ملامحه قد تغيرت بصورة فوق الطبيعية. ذلك التحليل قد يوضح التغيير في هيئته، ولكن لا يستطيع تفسير الوقائع الأخرى لهذا الحدث، مثل ظهور موسى وإيليا والصوت من السحابة. لا يوجد شك في الأسفار المقدسة بان هذا كان بالحق حدث فوق الطبيعة، ومعجزة.

ثانياً: هنالك ظهور موسى وإيليا، رجلان قد أتيا من الموت ليتكلما مع يسوع. بطرس ويعقوب ويوحنا، الرسل الثلاث مع يسوع على الجبل في هذا الوقت، لم يكن ضروريا ان يقال لهم من هما موسي وإيليا. لم يقل يسوع: « يا بطرس ويعقوب ويوحنا، أريد أن أعرفكم بموسى وإيليا. » بل عرفوهما للوقت.

ولكن، ماذا تعتقد عن حضور موسى وإيليا إلى هناك؟ لماذا لم يكونا نبيين آخرين؟ لماذا لم يكن إشعياء أو إرمياء؟ لماذا لم يكن داود، ملك إسرائيل العظيم؟ لماذا لم يكن إبراهيم، أب المؤمنين؟ موسى وإيليا مثلا معاً القسمين الكبيرين في العهد القديم – يمثل موسى الشريعة ويمثل إيليا الأنبياء. الشريعة والأنبياء، هما قسمي العهد القديم الرئيسيين. كان قد شهد كلاهما بان المسيا، ابن الله سيأتي. كان موسى أعظم الذين أتوا بالشريعة في آسرائيل. وكان إيليا أول، ومن عدة نواحي، وأعظم من كل أنبياء اليهود. ويمثل هذان الإثنان معاً كل ما سبق مجيئه في الشريعة والأنبياء. انهما يمثلان كل ما أشار نحو قدوم يسوع كمسيا. ويمثلان كل تاريخ اليهود إلى هذه اللحظة من الزمان.

يخبرنا لوقا البشير بموضوع الحديث بين موسى وإيليا ويسوع. انه يقول بانهما « تكلما عن خروجه الذي كان عتيداً أن يكمله في أورشليم»؛ (لوقا ٩:٣١). ألم تتمنى في بعض الأحيان لو أن موسى وإيليا تكلما بما يوجد فيما وراء القبر، شيء يوضح نوع الحياة التي بعد هذه الحياة؟ ولكن عوضاً عن ذلك لقد أتيا ليتكلما مع يسوع عن خدمته وموته الذي كان عتيداً في أورشليم.

ثالثاً: إقتراح بطرس مثير للعجب في هذا السجل. بعد ما سمع هؤلاء يتكلمون بهذه الأحداث الغريبة، قاطع بطرس بطريقته المعتادة وقال ليسوع: « يا سيدي جيد أن نكون ههنا. فلنصنع ثلاث مظال لك واحدة ولموسى واحدة ولإيليا واحدة »؛ (مر ٩:٥).

لقد أُعطيت آراء متنوعة لتوضح السبب في اقتراح بطرس هذا. قد ظن البعض بانه كان مسروراً جداً بسبب الأحداث وأراد ان يدوم في ما كان يختبره، وظن بان بناء مظلة لموسى ولإيليا وليسوع قد يجذب الإنتباه ويحافظ ويطول من هذا الحدث. وظن آخرون بانه كان يريد ان يظهر إجلال لأولئك الرجال الثلاث العظماء. يضيف إنجيل لوقا ٩:٣٣ التعليق بان بطرس لم يكن يعلم ما يقول. ربما يقوله مرقس البشير بطريقة أفضل: « لأنه لم يكن يعلم ما يتكلم به؛ إذ كانوا مرتعبين » (مر ٨:٦).

ويقال بان هناك نوعين من المتحدثين في العالم – الذين لهم ما يقولوه والذين عليهم ان يقولوا شيئاً. كان يجب على بطرس ان يقول شيء. كان خائفاً حتى الموت؛ ولم يدري ما يتكلم به. تفوه بشيء من غير تفكير، وقبل ان يحلل ما إذا كان سيكون لهذه الكلمات معنى.

وفيما هو ينهي كلماته قاطعه الحدث المثير التالي في هذه القصة. رابعاً: حلت فوقهم سحابة وتكلم صوت. يقول مرقس: « وكانت سحابة تظللهم. فجاء صوت من السحابة قائلاً: هذا هو ابني الحبيب؛ له اسمعوا. » قد لا يكون هناك شك في ان الصوت الذي جاء من السحابة قُصد به تصحيح الإقتراح الذي قاله بطرس قبل لحظة. كان الله يقول على اثر ذلك، « يا بطرس،

لا تقارن يسوع مع موسى وإيليا. انه ابني؛ اسمع له. كان يسوع هو من يتكلم عنه موسى وإيليا يسوع هو الذي يتمم كل الشريعة التي كان موسى جزء منها وكل الأنبياء الذي كان إيليا جزء منهم. هو الذي يجب ان تسمع له. انه ابني وليس موسى وإيليا. فاسمع له.»

ينهي مرقس البشير هذا السجل باخبارنا بان ذلك تلاشى فجأة كما كان قد ظهر فجأة. انه صيغه بصورة جميلة في الآية ٨ إذ يقول: «فنظروا حولهم ولم يروا أحداً غير يسوع وحده معهم.» بقى يسوع وحده فقط عندما تلاشى هذا المجد الإعجازي.

كان بطرس ويعقوب ويوحنا – الثلاث الذين اختارهم يسوع ليختبروا هذا الحدث معه – قد شهدوا مشهداً مثيراً وعظيماً على الجبل. قد سمعوا صوت الله يبرق من السموات مؤيداً بمهمة وخدمة يسوع، ابنه. قد رأوا اثنين من أعظم قادة اليهود اللذين ظهرا وتكلما مع يسوع. انهم رأوهما ينسحبان ويختفيان ويسوع وحده يبقى في بهجة المجد. كان هذا الحدث العظيم يدور في أذهانهم، ولكن كانت هناك عقبة. ما أزعجهم هو ان يسوع بدأ يتكلم عن قيامته من الأموات. تقول الآيتين ٩ و ١٠ ما يلي:

> وفيما هم نازلون من الجبل أوصاهم أن لا يحدثوا أحداً بما أبصروا إلا متى قام ابن الإنسان من الأموات. فحفظوا الكلمة لأنفسهم يتساءلون ما هو القيام من الأموات.

كما قد فعل عدة مرات خلال إنجيل مرقس، الزم يسوع أولئك التلاميذ بالسكوت التام عن إظهار هويته. نتسأل مرة أخرى، «لماذا؟» تكون الإجابة هي نفسها مرة أخرى. لم يفهم الرسل بوضوح في هذه النقطة من الزمان. كانت معلوماتهم غير مكتملة. وفهمهم غير جلي. يقول مرقس البشير بانهم لم يفهموا ما عنى يسوع بقيامته من الأموات. لم يستطيعوا ان يضعوه معاً {بما قد رأوه من المجد عند التجلي}. ربما هم مثل مرثا في إنجيل يوحنا الأصحاح ١١، ارتبط تعبير يسوع هذا بما كانوا يعلمونه عن القيامة العظيمة التي سيختبرها كل الناس في نهاية الزمان التي قد ذكرها العهد القديم. ولكنهم لم يربطوه بصفة خاصة بقيامة يسوع نفسه. بدون تلك الرابطة، فان رسالتهم ستكون غير ذات معنى وبغير أمل الذي سيعمل فقط لضلال الناس ويرسلهم إلى الطريق الغير صحيح. لهذا، أمرهم يسوع أن لا يقولوا لأحد ما رأوه إلا بعد قيامته. ومن ثم سيفهمون. سأل الرسل يسوع أيضاً عن شيء كان يحيرهم. كان اليهود يؤمنون بان قبل ان يأتي المسيا، يسبقه إيليا ليعد له الطريق. تقول الآيات ١١–١٣ ما يلي:

> فسألوه قائلين لماذا يقول الكتبة إن إيليا ينبغي أن يأتي أولاً؟ فأجاب وقال لهم: إن إيليا يأتي أولاً ويرد كل شيء. وكيف هو مكتوب عن ابن الإنسان يتألم كثيراً ويرذل. لكن أقول لكم إن إيليا أيضاً قد أتى وعملوا به كل ما أرادوا كما هو مكتوب عنه.

كانت مجادلة معلمي اليهود مبنية على الآيات الأخيرة من العهد القديم في سفر ملاخي حيث تنبأ ملاخي النبي بان إيليا سيأتي ويرد كل شيء قبل ان يأتي المسيا. كان لمعلمي اليهود أعتقاد خاطيء عن تفسير هذا النص المعني في سفر ملاخي. فسروا نبوؤة ملاخي لتعني بان إيليا شخصياً سيقام من القبر ويظهر في هيئة القيامة ليعد الطريق لمجيء يسوع. ولكن إنجيل لوقا ١:١٧ يشير إلى يوحنا المعمدان بجلاء كمتمم النبوؤة المختصة بمجيء إيليا. هذا ما عناه يسوع في إنجيل مرقس حينما قال: «إن إيليا أيضاً قد أتى وعملوا به كل ما أرادوا...» وأما متى البشير في سجله لهذا الحديث، كتب ما يلي: «حينئذ فهم التلاميذ أنه قال لهم عن يوحنا المعمدان» (متى ١٣:١٧). استمر يسوع وأشار بان موت يوحنا المعمدان كان نبوؤة لما سيحدث له {أي ليسوع}.

٢. وادي الأحراج (مر ٩:١٤–٢٩)

حالما نزل يسوع والرسل أخيراً من الجبل، المشهد الذي حياهم كان طبيعة عالمنا نفسه، في المشهد تحت الجبل، تشابكت بضعة عوامل

عاطفية. كان هناك والد مضطرب جداً وفي ألم نفسي. وكان هناك صبي تطعنه قوى شريرة. و هناك رسل يسوع الذين يحاولون ان يساعدوا ولكنهم غير كفوئين، لم يستطيعوا ان يجروا عملية الشفاء. ثم كان هناك أيضاً معلموا الشريعة وكتبة اليهود، الذين كانوا يجادلون عن حق وسلطان الرسل ليجروا الشفاء، وهم بدورهم لم يستطيعوا أن يفعلوا أي شيء للمساعدة. يسجل مرقس البشير هذا المشهد في هذه الكلمات:

> ولما جاء إلى التلاميذ، رأى جمعاً كثيراً حولهم وكتبة يحاورونهم. وللوقت كل الجمع لما رأوه تحيروا وركضوا وسلموا عليه. فسأله الكتبة: بماذا تحاورونهم؟ فأجاب واحد من الجمع وقال: يا معلم قد قدمت إليك ابني به روح أخرس. وحيثما أدركه يمزقه فيزبد ويصر بأسنانه وييبس. فقلت لتلاميذك أن يخرجوه، فلم يقدروا. فأجاب وقال لهم: أيها الجيل غير المؤمن، إلى متى أكون معكم؟ إلى متى أحتملكم؟ قدموه إليّ (آيات ١٤-١٩).

الرسل التسعة الذين كانوا قد تُركوا في الخلف، كانوا في اضطراب. أتى إنسانٌ بابنه الصغير الذي به روح شرير على رجاء انهم قد يشفوه. وكان هناك أيضاً كتبة اليهود ومعلمي الشريعة. كانوا يخلقون مزيد من الاضطرابات بمجادلتهم مع الرسل عن حقهم وسلطانهم ليشفوا. كان يسوع قد أعطاعم هذا السلطان حقاً عندما دعاهم ليكونوا رسل. ولكن في هذه المناسبة، يبدوا انهم كانوا خائفين وحذيرين. قد تناسوا عن الصبي المصاب وانهمكوا في المجادلة الشديدة بينهم وبين معلمي الشريعة.

ثم ظهر يسوع. قال مرقس البشير بان الناس تحيروا عندما علموا بان يسوع كان هناك. لا يجب ان نظن كما اقترح البعض، بان الناس تحيروا لأن هيئة يسوع كانت لا تزال لامعة نتيجة لما حدث قبل قليل {على الجبل}. لم يكن ذلك صحيحاً، لأن هذا قد يبطل مفعول وصيته لرسله الثلاثة ان لا يحدثوا أحداً بما شاهدوه على الجبل. تحير الناس بحضور يسوع لسبب آخر؛ انهم ظنوا بان يسوع لا يزال بعيداً في وقت صلاته الفريدة على الجبل. كانوا مستغرقين في مجادلتهم بحيث لم يروه نازلاً. وفجأة أكتشفوا بانه هناك في وسطهم. كانوا متحيرين ومندهشين بسبب وصوله المفاجيء والغير متوقع.

كان الرسل التسعة في حيرة أكثر، وفي أكثر دهشة، عندما اكتشفوا بان يسوع كان هناك – كانوا في خجل شديد. قد حاولوا دون جدوى ان يشفوا الإبن المريض لذلك الإنسان. وزاد من احباطهم مجادلتهم مع معلمي الشريعة.

نظر يسوع إلى الجمع حوله وإلى كل ما كان يحدث وصاح: «أيها الجيل غير المؤمن، إلى متى أكون معكم؟ إلى متى احتملكم؟ قدموه إليّ» (آية ١٩). كان تعبير يسوع واحباطه مفهوم. كان إسرائيل كلها في طريقها لرفض الرب. وكان معلموا الشريعة والكتبة يقاومون خدمته وعملوا بكل مكيدة يمكن التفكير بها. والأن، يبدو بان معارضتهم تجد نفوذاً على الرسل انفسهم.

يقول مرقس البشير في الآية ٢٠: «فقدموه إليه. فلما رآه للوقت صرعه فوقع على الأرض يتمرغ ويزبد.» لم يكن هذا نوع عادي من الصرع. الأعراض المذكورة هي من أعراض أقوى انواع الصرع، ولكن مرقس البشير يوضحها بالتمام، بان مشكلة ذلك الصبي هي ان به روح شرير. يدون الكتاب المقدس حالات الصرع؛ ويدون أيضاً حالات الإصابة بروح شرير. انه يفرق دائماً بين الاثنين. ومن الواضح ان المشكلة هنا هي واحدة من الاصابة بروح شرير.

يستمر السجل في الآية التالية: «فسأل أباه، كم من الزمان منذ أصابه هذا؟ فقال منذ صباه. وكثيراً ما القاه في النار وفي الماء ليهلكه...» (آية ٢١ والآية ٢٢). لا نستطيع ان نعلم اليوم كم من القوات يملكها الشيطان. قال الآب: «انه ظل هكذا منذ صباه.» ربما قد سمح الله بهذا النوع من العلة للسبب نفسه الذي سمح به للإنسان ان يولد أعمى في الأصحاح التاسع من إنجيل يوحنا. عند الإجابة على

السؤال: «لماذا هذا الإنسان في هذه الحالة؟» كانت إجابة يسوع هي: «لا هذا أخطأ ولا أبواه، لكن لتظهر أعمال الله فيه» (يو ٩:٣). هناك يجب أن نترك السؤال.

يستمر إنجيل مرقس في ٩:٢٢ و ٣٢. قال الآب ليسوع: «...لكن إن كنت تستطيع شيئاً فتحنن علينا وأعنا. فقال له يسوع إن كنت تستطيع أن تؤمن! كل شيء مستطاع للمؤمن.» يبدو كأن يسوع قال لهذا الإنسان: «شفاء ابنك لا يتوقف عليّ، بل يتوقف عليك.»

هذه حقيقة عالمية. التقدم إلى شيء بروح اليأس يجعله من غير رجاء. ولكن عند التقدم إلى شيء بروح الإيمان يجعله ممكناً. قد قال أحد بان ما يحتاج إليه رجل دولة فوق كل شيء آخر هو الإدراك بالممكن.

أن الموقف الكلي لوالد هذا الصبي هو واضح جدا، في الأصل، قد أتى الآب طالباً المسيح نفسه. أراد من يسوع أن يشفي ابنه. ولكن مادام يسوع على الجبل مع بطرس ويعقوب ويوحنا، كان عليه ان يتعامل مع الرسل التسعة الذين بقوا. وكانت خبرته مع الرسل محبطة جداً. تقلقل إيمانه جداً بسبب فشلهم لشفاء ابنه. ومن شدة هذا، عندما جاء إلى يسوع كل ما استطاع قوله هو: «أعني إن كنت تستطيع.» ولكن حالما واجه هذا الوالد وجهاً لوجه مع الرب، اشتعل إيمانه مرة أخرى. عندما قال يسوع: «إن كنت تستطيع أن تؤمن! كل شيء مستطاع للمؤمن.» أعلن الوالد بشدة قائلاً: «أومن يا سيد، فأعن عدم إيماني» (آية ٢٤). وعند اعترافه بضعفه قال الإنسان: «نعم يا رب أومن حقاً، ولك أشعر بشك في قلبي، ولست أدري كيف أتعامل به.» ذاك النوع من الإيمان صغير، مثل حبة الخردل. ولكن يوجد بها أصل الحياة. قال يسوع بان ذلك النوع من الإيمان، وبمثل حجمه الصغير هذا، يوجد به مصدر الحياة، وسينمو. سينمو وينمو حتى يصير قوياً بحيث يمكن ان ينقل جبل. ثقة وإرادة ورغبة للنمو في تلك الثقة، هي كل ما يطلبها يسوع. في اللحظة التي فيها قال الإنسان هذه الكلمات، تكلم الرب وصار ابنه سالماً. تقول الآيات ٢٥ إلى ٢٧ ما يلي:

> فلما رأى يسوع الجمع يتراكضون انتهر الروح النجس قائلاً له أيها الروح الأخرس الأصم أنا آمرك، أخرج منه ولا تدخله أيضاً. فصرخ وصرعه شديداً وخرج. فصار كميت حتى قال كثيرون إنه مات. فأمسكه يسوع بيده وأقامه فقام.

بعد أن شفى يسوع الصبي، وكان هو والرسل خارج نطاق ضوضاء معلمي الشريعة اليهود، سألوا السؤال الذي كانوا تواقين لطرحه منذ ان خاب أملهم واحرجوا بسبب عدم كفائتهم. نقرأ في الآيتين ٢٨ و ٢٩ ما يلي: «ولما دخل بيتاً، سأله تلاميذه على انفراد لماذا لم نقدر نحن أن نخرجه؟ فقال لهم هذا الجنس لا يمكن أن يخرج بشيء إلا بالصلوات والصوم.»

اني مقتنع بان يسوع لم يقصد بهذه الإجابة لحظة الصلاة. لم يكن يقول لأولئك الرسل بانهم عجزوا عن اخراج الشيطان من هذا الولد المصاب لأنهم لم يقفوا لوقت كافي للصلاة قبل محاولتهم لاجراء المعجزة. لا يوضح السجل بان يسوع صلى قبل ان يخرج الشيطان بمعجزة. ولم يكن يسوع يقول أيضاً في هذه الإجابة، «هناك صلاة معينة عليكم ان تصلوا قبل ان تحاولوا إخراج الشيطان، ولأنكم لم تصلوا تلك الصلاة أصبحتم غيرفعالين.» بل كان يقول، «هذا النوع من الروح الشرير، وهذه الحالة، لا تمكن أن تشفى إلا بالقلب المحفوظ نقي وحي وفي صلة حية مع الله بحياة الصلاة الدائمة.» كان ذلك سر قوة يسوع عينه. كان هو دائماً في صلة مع الآب. سار دائماً على الاعتماد على الله. احباط الرسل في هذا الحدث اما كان بسبب عدم الصلاة أو قصور شديد في مواظبتهم بحياة الصلاة. انه واضح بانهم توقعوا تماماً ان ينجحوا في إخراج هذا الشيطان، إذن لم تكن المشكلة هي في عدم الإيمان اللازم ليتوقعوا النجاح. يبدو ان مشكلتهم كانت الإفتراض بانهم سينجحوا دون اعتماد على الله ليمنحهم النصر. كان الرسل قد نجحوا مراراً في أوقات سابقة في هذا النوع من الحالات، وبلا شك انهم

بدأوا يؤمنون بانهم يستطيعوا ان يقوموا بهذه الأعمال العظيمة بقوتهم الذاتية دون الاحتفاظ بالصلة مع الله وقوته الفائقة. وبهذا كان يسوع يقول لهم، «أنتم أيها الرسل لا تعيشون حياة مقربة لله كما تنبغي. حياة الصلاة بالنسبة لكم اصبحت ضعيفة. ذاك هو السبب في عدم فعالية القوة للتعامل مع هذه الحالة الخاصة.» كان القوة قد أعطيت لهم، وكل سلطان، ولكنهم احتاجوا إلى الصلاة للأحتفاظ بتلك القوة.

هذا درساً عظيماً لنا. أليس كذلك؟ وهذا درساً عظيماً للكنيسة. نعمل بجهد مكثف لنحصل على كل شيء في الحيز الذي تصله القدرات الإنسانية. لا نحتاج إلى قوة الله لكل ما نستطيع القيام به لأننا لا نخرج أبدا لعمل أي شيء يتطلب قوة الله. اننا مكتفين لنجعل لأنفسنا أهداف نؤمن باننا نحققها بقدراتنا وقوتنا. الحاجة الماسة للكنيسة اليوم هي أن تصلي، «نؤمن ياسيد، فأعن عدم إيماننا.» ربما، فقط ربما واحد من أعظم العطايا التي يعطيها الرب إلى هذه الكنيسة هي أن يسحب سجادة الأمن من تحتنا. ربما يعبر عن محبته بطريقة أفضل عندما يسمح لنا بالخروج إلى مكانٍ حيث هو وحده يستطيع ان يساعدنا. ثم نُجبَر على الرجوع إليه لانه لا يوجد مكان أخر للرجوع.

ما يطبق على الكنيسة يطبق أيضاً في الحياة الفردية. عندما نصل إلى نهاية الوسائل البشرية، وعندما نصل إلى نهاية الحكمة البشرية والمهارة، وعندما تكون العوامل حولنا فوق مقدرتنا للسيطرة والتأثير عليها، نفهم حينئذ، ربما لأول مرة في حياتنا، حاجاتنا لله وحاجتنا لقوته ومساعدته في حياتنا.

الخلاصة

يعلم جبل التجلي ألوهية وشخصية يسوع المسيح الفريدة؛ ويرينا وادي الإخفاق حاجاتنا إلى قوة الله في حياتنا. يذكرنا الجبل بمقدرة يسوع لمساعدتنا؛ والوادي يحث حاجة الإنسان للمساعدة.

يسوع هو ابن الله الوحيد. هو وحده يستطيع تلبية حاجات حياتنا. اسمع له؛ وأخضع إليه؛ وتمثل به.

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧